# رسالة في الإشارة في التشهد

## للشيخ إبراهيم بن حسين بيري زاده الحنفي

## (ت١٠٩٩هـ)

تحقيق

الباحث

م. خالد أحمد سليمان

كلية الآداب / الجامعة العراقية

١٤٣٤ هـ ٢٠١٣م

# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

علمُ الفقه ، يُمثل السبيل الأساس الموصل إلى معرفة أحكام الله تعالى في كتابه العزيز و سنة نبيه الأمين صلى الله عليه و سلم، لذا أهتم به منذ القدم، علماءٌ أتقياءٌ أبرارٌ، أعلام نور، و منارات هدى، سهروا على خدمة الشرع الحنيف، و استنباط الأحكام و تحرير القواعد ، وجمع المسائل و كشف طرق الاستدلال ، و خلفوا لنا تراثاً لم تشهد البشرية له مثيلٌ، هذا التراث تحرك نحودُ المخلصون من أبناء الأمة ، ينفضون عنه الغبار، و يزيحون ركام الزمن، و يكشفون عن درر هذا التراث و جواهره ، و يضعونها بين أيدي الدارسين و الطلبة ليَعمّ نفعُها و ينتشر أريجُها،و دفعني الفضول العلمي لألج إلى عالم تحقيق المخطوطات، على قلة بضاعتي، و أن أختار مخطوطة فقهية، تتناسب و دراستي الاكاديمية،مع إعانة من أساتذة أجلاء،أسباب تجمعت لأجرؤ على البحث و التحقيق، و مما حدا بي لاختيار هذه الرسالة الفقهية :

١. مُشاركة إخواني و زملائي من الباحثين في الكشف عن تراث الأمة الفقهي ـ جهد المقل ـ .
٢. البحثُ و الكشفُ عن علماء متأخرين لم يُعرفوا بين طلبة العلم، مع ما لهم من باع علمي في عصرهم ، و صاحب الرسالة منهم.
٣. التعريف بمنهجية العلماء المتأخرين في الكتابة و التلخيص و الترجيح بين الأقوال من خلال الرسالة الفقهية.
٤. البحث في مثل هذا الموضوع، يُتيحُ للباحث فرصة الوقوف على الكثير من المصادر و المراجع، مما يسهم في بناء الأساس العلمي لدى الباحث.

على الرغم من الجهد الذي بذلته في مراجعة فهارس المخطوطات العربية و الدوريات المختصة ، إلا إنني لم أعثر إلا على نسخة خطية واحدة أشار إليها (الزركلي)[١]، و لم أعثر على نسخة مطبوعة كذلك،عللتها بأسباب ذكرتها في سياق التحقيق،وتحقيق المخطوطات بنسخة واحدة عمليةٌ تؤخذُ على المُحقق و تُضعفُ من دقة التحقيق، و أعتذرُ عن هذا بأني بذلت الجهد بلا مَلل و لا تهاونٍ في البحث و التنقيب مع حصولي على نسخة حسنة خالية من التشويه، و تعود إلى عصر قريب من المؤلف ، إذ أرّخت بسنة تملك( ١١١٦هـ) و مؤلفها توفي سنة(١٠٩٩هـ).و اقتضى البحث أن تكون خطته على قسمين:

القسم الأول ( القسم الدراسي): وشمل ثلاثة مباحث

[١] الأعلام ٢٩/١

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف و عصره، و احتوى على ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوطة و نسبتها الى المؤلف، و احتوى على ثلاثة مطالب.

المبحث الثالث: منهج التحقيق.

القسم الثاني: شمل الرسالة المحققة.

أسألُ الله تعالى أن يهديني الصواب في تحقيق الرسالة العلمية، فما كان فيها من الصواب فمن الله وحده ، و ما كان فيها من زللٍ أو تقصير فمن نفسي ، و من الشيطان، و استغفرُ الله من الزلل و أسأله التوفيق و السداد.

# القسم الأول

## المبحث الأول

## التعريفُ بالمؤلف و عصره

**المطلب الأول**: اسمهُ و مولده و نشأته و وفاته.

هو الشيخ إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن بيري[٢] ، مفتي مكة المكرمة، ولد في المدينة النبوية الشريفة سنة (١٠٢٠هـ) في أيام زيارة أبيه لها،نشأ بمكة في أسرة عُرفَت بالعلم الشرعي عن طريق عمه محمد بن محمد بن بيري إذ تأثر به و أخذ عنه ،و حضرَ دروس علماء مكة و مُحدثها ، و برز بالهمة العالية في مُطالعة الكتب الفقهية و صرف الأوقات في الاشتغال و معرفة الفرق و الجمع بين المسائل و ارتفع شأنه حتى سارت بذكره الركبان و اجتمع عليه الطلاب،و أضحى علماء كل مصر يشيرون الى جلالته و علمه، حتى أصبح من أحد أكابر الفقهاء الحنفية و ممن تبحر في العلوم و حرر المسائل و انفرد بعلم الفتوى،و تولى الإفتاء بمكة سنين ثم عزل عنها لعدم الإلفة مع أصحاب السلطة آنذاك، و اجتمع عليه وفاة ابن له نجيب مما دفعه للانقطاع عن الناس، و مع ذلك هو مجدٌ في الاشتغال بالمطالعة و التحرير، توفي في شوال سنة(١٠٩٩هـ) و صلي عليه في المسجد الحرام ، و دفن في مقبرة المعلاة بقرب تربة أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها.[٣]

**المطلب الثاني**: شيوخه و تلامذته و مصنفاته.

**شيوخه**: أخذ عن عمه محمد بن محمد بن بيري و شيخ الإسلام عبد الرحمن بن عيسى المرشدي و غيرهما و قرأ في العربية على علي بن الجمال و أخذ الحديث عن ابن علان و أجازه كثير من المشايخ و كتب له بالإجازة جمع من شيوخ الحنفية في مصر.

---

[٢] في المخطوط زيدت لفظة {زاده}بعد الاسم بيري، و هي بمعنى الابن أو الولد. الدراري اللامعات (ص٢٧٨)
[٣] خلاصة الأثر (١٢/١)، و نشر النور و الزهر (٣٩)

تلامذته:أجاز كثيراً من العلماء و طلبة العلم الشرعي منهم حسن بن علي العجيمي و تاج الدين الدهان و سليمان حينو و كثيراً من الوافدين الى مكة المكرمة.[٤]

مصنفاته: له من المصنفات الكثير تزيد على المائة أهمها: حاشية على الأشباه و النظائر لابن نجيم سماها عمدة ذوي البصائر، و شرح الموطأ رواية محمد بن الحسن في مجلدين، و شرح منظومة ابن الشحنة في العقائد، و شرح تصحيح القدوري للشيخ قاسم، و شرح المنسك الصغير للملا رحمة الله ،و رسالة في عدم جواز التلفيق ، و رسالة في بيض الصيد إذا دخل الحرم، و رسالة في عدم جواز صلاة الرجال خلف صف النساء ، و مسائل عمت فيها البلوى، و رسالة في حكم التقليد ، و رسالة تحسين العبارة في حكم الدهن و قد ماتت به فأرة، ورسالة في التشهد ( موضوع البحث )، و رسالة في إيصال الثواب للأموات، و رسالة في الحضانة، ورسالة في حكم تعاطي التنباك، وغيرها كثير.[٥]

**المطلب الثالث**: عصره

شهدَ عصر الشيخ إبراهيم بن حسين بن بيري(١٠٢٠هـ . ١٠٩٩هـ ) القرن الحادي عشر الهجري، حوادث جمة في تاريخ الخلافة العثمانية،فقد عاصر نهاية الدولة العثمانية الفاتحة و بدايات الانهيار العثماني ، إذ عاصرَ الشيخ ستة من السلاطين العثمانيين في ظلّ ظروف الحروب الخارجية، و الهجمات الأوربية المتكررة، و الفتن الداخلية و مؤامرات أصحاب الأهواء و الأطماع، فمن السلاطين الذين عاصرهم الشيخ:

١. السلطان أحمد الأول توفي (١٠٢٦هـ).
٢. السلطان مصطفى الأول (١٠٢٧هـ) تولى السلطنة لمدة ستة أشهر.
٣. السلطان عثمان الثاني (١٠٣١هـ)، قتل على يد الانكشارية.
٤. السلطان مراد الرابع (١٠٤٩هـ) و في زمنه استولى الشاه عباس الصفوي على بغداد و استعادها منه ، و قمع تمرد للإنكشارية.
٥. السلطان إبراهيم الأول (١٠٥٨هـ) عُزل على يد الإنكشارية.
٦. السلطان محمد خان (١٠٩٩هـ) الذي حكم أربعين سنة و عُزل من قبل الانكشارية.[٦]

---

[٤] خلاصة الأثر (١٣/١)، و أعلام المكيين (٢٩/١)
[٥] نشر النور و الزهر ص٣٩.
[٦] تاريخ الدولة العثمانية ٣٥٢/١.

هذه التغيرات السياسية في العاصمة الإسلامية الإستانة، ألقت بظلالها على الأراضي الحجازية في جزيرة العرب، و منها مكة المكرمة، مُقام الشيخ صاحب الرسالة (رحمه الله) . بحكم تبعيتها للخلافة العثمانية بعد انهيار دولة المماليك في مصر على يد السلطان سليم و دخول مصر و الحجاز تحت السيطرة العثمانية سنة ١٥١٧م،و كانت مكة آنذاك تدار من قبل الأشراف الموالين للخلافة العثمانية، و زان هذا العصر من علماء الحنفية مصابيح هدى منهم ، الشرنبلالي، حسن بن عمار(ت ١٠٦٩هـ) صاحب إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح[٧]، و الحصكفي، محمد بن علي (ت ١٠٨٨هـ) صاحب الدر المختار شرح تنوير الأبصار[٨]،و نوح أفندي، نوح بن مصطفى (ت ١٠٧٠هـ)صاحب حاشية على الدرر لمنلا خسرو[٩].

[٧] هداية العارفين ١٥٥/١
[٨] الأعلام ٢٩٤/٦.
[٩] كشف الظنون ١١٩٩/٢

## المبحث الثاني

### التعريف بالمخطوطة و نسبتها إلى المؤلف

**المطلب الأول**: اسم الرسالة و موضوعها و توثيق نسبتها إلى ابن بيري

**اسم الرسالة**: ورد اسمها بـ ( رسالة في الإشارة في التشهد ) في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر[١٠]،و في المختصر من كتاب نشر النور و الزهر في تراجم أفاضل مكة[١١]،و أعلام المكيين[١٢]، و ورد هذا الاسم في نسخة المخطوطة.

**موضوعها**:الرسالة تبحث في مسألة حكم الإشارة بالسبابة عند التشهد في الصلاة على ضوء قواعد المذهب الحنفي و أصوله، و توجد رسائل في ذات الموضوع، بل في المذهب نفسه ، منها: (رسالة تزيين العبارة لتحسين الإشارة) للملا علي القاري الحنفي(ت١٠٤٠هـ)[١٣] و هي محققة و مطبوعة[١٤]، و رسالة (رفع التردد في عقد الأصابع عند التشهد)لابن عابدين(ت١٢٥٢هـ)[١٥] طبعت ضمن مجموعة رسائل ابن عابدين،و رسالة (الإشارة في المسبحة) لرحمة الله بن عبد الله السندي الحنفي(ت٩٧٨هـ)[١٦] و هي مخطوطة نسخة منها في المكتبة القادرية ببغداد ضمن المجموعة (١٤٦٥)[١٧]، و في رسالة الشيخ البيري (رحمه الله) رد على رسالة الملا علي القاري ( رحمه الله) مع نقل لنصوص مقتبسة منها، في معرض الرد و المحاججة، و في هذا ملحظ إلى اطلاعه (رحمه الله) على رسالة الملا علي القاري، و لم يُشر ابن عابدين (رحمه الله) إلى رسالة الشيخ إبراهيم بن بيري (رحمه الله) في رسالته المطبوعة ضمن مجموعة رسائله.

**نسبتها**: من المتفق عليه لمن ترجم للشيخ إبراهيم بن حسين بن بيري نسبة الرسالة إليه و يمكن الاستدلال كذلك بتصريح الناسخ بنسبة الرسالة إلى ابن بيري بقوله ( هذه رسالة في الإشارة في التشهد لشيخنا خاتمة المحققين و عمدة المدققين مولانا الشيخ إبراهيم بن حسين بن بيري زاده رحمه الله تعالى).

---

[١٠] خلاصة الأثر ١٢/١ .
[١١] نشر النور و الزهر ٣٩.
[١٢] أعلام المكيين ٢٦/١.
[١٣] الأعلام ١٢/٥.
[١٤] بتحقيق الأستاذ عثمان جمعة ضميرية و طباعة دار الفاروق/ السعودية عام ١٤١٠هـ.
[١٥] الأعلام٤٢/٦ .
[١٦] معجم المؤلفين ٤/٤.
[١٧] الآثار الخطية في المكتبة القادرية ٢٦٩/٥ .

**المطلب الثاني: منهج المؤلف و مصادره**

**منهجه** : يمكن ملاحظة منهج المؤلف بما يأتي:

١. لما كان المؤلف حنفي المذهب،كان منهج الرسالة ضمن أطر المذهب الحنفي، لذا لا نجد في الرسالة تفصيل لأقوال المذاهب الأخرى و أراء علمائها في المسألة، و إنما إشارات لأقوال الإمام الشافعي رحمه الله و أهل المدينة ( المالكية) ضمن ما اقتبسه من نصوص المراجع.
٢. عدم الاستدلال بآيات القرآن الكريم.
٣. قلة الاستدلال بالسنة النبوية الشريفة .
٤. عرض المؤلف أقوال علماء المذهب في المسألة و أوضح أن هناك قولين لعلماء الحنفية في المسألة، و بين الضوابط الأصولية لترجيح أقوال العلماء فيها.
٥. في رسالته دعوة إلى التمسك بظاهر المنقول من المذهب، من غير استدلال للترجيح بين أقوال علماء المذهب.

**مصادره**: نتيجة لسعة اطلاع المؤلف لكتب الفقه، كثرت المصادر الفقهية الحنفية التي اعتمد عليها في رسالته و التي بلغت (٢٤) مصدراً ،أذكر منها:

١. الجامع الصغير: للإمام محمد بن الحسن الشيباني المتوفى (١٨٩هـ ) و هو احد كتب ظاهر الرواية.(سير أعلام النبلاء١٣٤/٩)
٢. جامع المضمرات و المشكلات: ليوسف بن عمر بن يوسف الصوفي الكادوري المعروف بنبيرة شيخ عمر بزار المتوفى(٨٣٢هـ)(كشف الظنون ١٦٣٢/٢)
٣. الجوهرة النيرة شرح مختصر القدوري: للإمام أبي بكر بن علي الحدادي المتوفى (٨٠٠هـ)(كشف الظنون٢/ ١٢٢٢ )
٤. خزانة المفتين في الفروع: للامام حسين بن محمد السميقاني الحنفي المتوفى (٧٤٠ هـ )
٥. خلاصة الفتاوى: للامام طاهر بن احمد بن عبد الرشيد البخاري المتوفى (٥٤٢هـ)(طبقات الحنفية ١٧٣/٢)
٦. شرح المجمع: لعبد اللطيف بن عبد العزيز بن امين الدين بن ملك المتوفى ( ٨٠١هـ) ( طبقات الحنفية ٥٩/٣)

٧. الفتاوى الظهيرية: لظهير الدين أبي بكر محمد بن احمد القاضي المحتسب البخاري الحنفي المتوفى ( ٦١٩هـ ).( الفوائد البهية ،ص١٢٢ )

**المطلب الثالث**:وصف النسخة الخطية

حاولت جاهداً الحصول على نسخة خطية ثانية للرسالة (مخطوطة أو مطبوعة)، فلم أوفق في البحث ، و لعل مردّ ذلك يعود إلى:

١. عدم اشتهار الرسالة بين طلبة العلم، مما أدى الى قلة استنساخها،حتى إن ابن عابدين رحمه الله عندما كتب رسالته ( رفع التردد في عقد الأصابع عند التشهد) لم يدرجها ضمن مصادره و مراجعه، علماً أنه بعد إكماله لكتابة رسالته اطلع على رسالة الملا علي القاري المسماة (تزيين العبارة لتحسين الإشارة) فنقل منها في رسالته التي أثبت فيها العقد عند الإشارة[١٨].
٢. شهرة ابن بيري بين علماء المذهب اقترنت بحواشيه على الأشباه و النظائر ، حتى إن ابن عابدين نقل منه و أطلق عليه لقب ( العلامة الشيخ)[١٩].
٣. لم يعرف عن ابن بيري الترجيح داخل المذهب، بل في رسالته دعوة إلى الالتزام بما في ظاهر المذهب من غير استدلال و يؤيد ذلك قوله:(اللهم احفظنا عن القول بخلاف المنقول).

و النسخة المخطوطة المعتمدة لهذا التحقيق، هي نسخة مكتبة جامعة الملك سعود في المملكة السعودية / قسم المخطوطات، ضمن مجموع سبع رسائل، و إليها أشار الزركلي[٢٠]،و تحمل الرقم(٤٥١) في المكتبة و هي نسخة حسنة بخط النسخ و لا تحمل اسم الناسخ.

عدد الصفحات:(٣)صفحات.

المقاسات: ٢٠ × ١٥ سم.

عدد الأسطر في الصفحة: (٢٧) سطر.

عدد الكلمات بالسطر: بمعدل (١٤ )كلمة.

بصفحة عنوان المجموعة يوجد تاريخ تملك بسنة ١١١٦هـ

---

[١٨] مجموعة رسائل ابن عابدين ١٢٠/١
[١٩] المصدر نفسه ١٢٩/١
[٢٠] الأعلام ٢٩/١.

# المبحث الثالث

## منهج التحقيق

لغرض تحقيق الرسالة نهجتُ الآتي:

١. قمت بنسخ المخطوطة.

٢. عند الانتهاء من نسخ صفحة من المخطوطة ، أضع رمز الصفحة(ص) مع رقم الصفحة داخل قوس معقوف تحته خط ، عند آخر كلمة في الصفحة، هكذا [ص١].

٣. عرّفتُ بالمصطلحات الواردة بالرسالة مع الإشارة إلى المصادر في هامش الرسالة.

٤. عرّفت بالمصطلحات الحرفية الواردة بالرسالة، لبيان المقصود منها،و المؤلف رحمه الله لم يذكر ذلك ، إلا أنني من خلال ما أثبته (رحمه الله) من ذكر أسماء المصادر التي نقل ما حرره منها، مع تتبعٍ لمواضع النصوص للتأكّد من صاحب النص الذي أشيرَ إليه بالرمز الحرفي، و بفضل الله و توفيقه عرّفت المصطلح الحرفي و إن كان التعريف صوابا فمن الله وحده و إن كان خطأ فمن نفسي و تقصيري.

٥. ترجمت للكتب و المصادر التي اعتمدها صاحب الرسالة بإيجاز .

٦. ترجمتُ للأعلام الفواضل ممن ورد ذكرهم في الرسالة بإيجاز.

٧. نهتُ بإيجاز عن بعض ما ورد في الرسالة مع الإشارة للمصادر في هامش الرسالة.